

# رِسَالَةُ الشَّعْرِ



## المال

للأستاذ فخري أبو السعود

أنت الصديق الصادق الفرد الذي  
يُعْنِي إِذَا أَفْتَقَدَ الصَّدِيقُ وَيَفْتَدِي  
نِعْمَ المصاحبُ في المَقَامِ وحِذَا  
خِدْنًا لِنَدَى التَّفَرِّقِ المَقْدِّ البَعْدِ  
قَشْتُ عن وجه الصديق فلم أجد  
فِيمَن عَرَفْتُ سِوَى الطَّلُوبِ المَجْتَدِي  
مَنْ لَيْسَ في يَوْمِ الرِّفِيَةِ مَوْثِقِي  
بِحَدِيثِهِ أَوْ في الكَرِيهِةِ مُسَدِّدِي  
حَتَّى إِذَا أَقْصَيْتُ كُلَّ مُسْأَلٍ  
عَنِّي وَصاحبِ حَاجَةٍ مَتَوِّدِي  
أَلْقَيْتَنِي فَرْدًا لِعَمْرِكَ وَاحِدًا  
فَنَبَذْتَهُمْ وَوَفَّرْتَ مَا مَلَكَتْ يَدِي  
فَخَرَى أَبُو السَّعُودِ

## ريحانتي الأولى أو الحرمان

للأستاذ سيد قطب

ريحانتي الأولى وروح شبابي  
أنا في الجحيم هنا وأنت بجنة  
أنا في الجحيم وأنت ناعمة المنى  
أنا لا أريدك ها هنا في عالمي  
لكنها الذكرى تثور بخاطري  
أنا دعوت سمعت رُجج جوا  
من رُوح إعجاب وريق شبا  
خضراء ذات نطلع وطلا  
إني أعيدك من لظى وعد  
بجنونة حمقاء ذات غلا  
تفصل ولم تفر ولم تد  
وغداك من نسي الخنان ومن  
وتهدتك يدي وأنت نجيلة  
فنسوت والآمال حولك تنثني  
أنا دعوت سمعت رُجج جوا  
من رُوح إعجاب وريق شبا  
خضراء ذات نطلع وطلا  
إني أعيدك من لظى وعد  
بجنونة حمقاء ذات غلا  
تفصل ولم تفر ولم تد  
وغداك من نسي الخنان ومن  
وتهدتك يدي وأنت نجيلة  
فنسوت والآمال حولك تنثني

إِيَّاكَ يَبْنِي رَائِحَ أَوْ مَقْتَدِ  
وَعَلَيْكَ أَنْتَ تَجْمَعُوا وَتَفْرَقُوا  
وَعَلَى هَوَاكَ تَوَاصَلُوا وَتَبَاغَضُوا  
مُتَنَافِسِينَ عَلَى جَدَاكَ فَفَارِقْ  
مَنْ نَالَ مِنْ جَدْوَاكَ زَامًا تَزِيدًا  
أَحْسِبُ إِلَى أَسَاعِمِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ  
قَطْبُ الحَيَاةِ وَمَلْتَقَى طَلَابِهَا  
يُعْلِي مَكَانَكَ عَالِمٌ بِصُرُوفِهَا  
بِكَ تَطْلُبُ الدُّنْيَا وَيُدْرِكُ مَا بِهَا  
وَتَصُونُ مَاءَ الوَجْهِ يَوْمَ مَلَمَةٍ  
وَأَرَاكَ تَقَعُّمُ كُلِّ حِصْنٍ مَغْلِقِ  
وَأَرَاكَ عِدَّةَ كُلِّ حَرِّ نَاهِضِ  
وَأَرَاكَ جَيْشًا لِلغَنِيِّ مَوْزَّرًا  
وَكَأَنَّ هَذَا الكونَ دَوْلَةً مَنْ مَشَى  
أَنَا إِنْ حَوَيْتُ قَلِيلَ فَيُضِكَ خَلْتَنِي  
مَلِكًا عَلَى هَذَا السَّوَادِ المُجْهَدِ  
فِيهِمْ وَأُدْعَى بَيْنَهُمُ بِالسَّيِّدِ  
فِي خَيْرِ مَا صَنَعَ الصَّنَاعُ وَأَجْرَدِ  
طَرَبًا وَبِئْسَ عِنْدَ مَقْدَمِي النَّدِي  
إِنْ جَاءَ أُنْكَرٌ أَوْ مَضَى لِمُفَقَدِ  
يَشْفُونَ كِي أَنَا وَأَخْطَرُ مَكْرَمًا  
وَيَسَارِعُونَ إِلَى رِضَايَ مُحْكَمًا  
وَمَهْشَ لِي أَنِّي ذَهَبْتُ دِيَارِهِمْ  
فَإِذَا خَلْتُ كَفِّي فَيَالِي مُجْتَوِي

من وهي بنائن دمشق

## تعالي

### للسيد جورج سلستي

تعالني لنسهر حتى السحر فلامفرين بلذ السحر ،  
 فهذا القدير ، وهذي الرياض التي تشقين ، وهذا الزهر  
 أطل عليها جميعاً ، كوجهك غب الشجون ، أخوك القدر  
 يوشمها من سناء ضياء ووهج أشعته بالبدر !  
 تعالي فقد رقد المرجون ، وغطت الوشاة ، ونأم القدر !  
 سجا الليل إلا هبوب النسيم والليل ، وإلا خيف الشجر  
 وأبلس إلا خريز الدبر وجرجرة الماء في المنحدر  
 تعالي أساقط منك الكلام ، فإن كلام الحسان دُرُر  
 وتحت ستار الدجى سئطاب حديث القلوب ويحلو السر  
 تعالي فكلي جوارح تهنو لمراى الحيا الوسيم الأغر  
 تعالي فشوفي إليك تظلي وأن حيني إليك استعز  
 تعالي أبتك نجوى الفؤاد وأشكو إليك صروف الدهر  
 وما فعلت بي أيدي البعاد وما خلفت من بليغ الأثر !  
 هنا مجتلى عبري الرواء ، وضيء المخلص ، قد الصور  
 زها بنسائله النانات وماج يوشى الربيع النضر  
 كأن جنان الخلود عليه تجابن بالروتق المتكر !  
 مراد تنع بحر الجمال قسي العقول ، وتسبي النظر  
 هنا الروض يفتح بالنعيمات فيشأو جميع الرياض الأخر  
 هنا متعة النفس يا منيتي وراح النهى ومراح الفكر  
 هنا جنة الله في أرضه إذا كان من جنة البشر  
 تعالي فإن لقاءك فيها لسر الحياة ونمى الدهر  
 تعالي نذوب عزماً فنبقى حديث الدهور ونجوى العصر  
 جورج سلستي

حتى إذا أينعت وانطلق الشذى ملقى هنالك لا أحس ولا أرى  
 أفتيت قسى في صميم جهنم إلا الشواظ وكل داج معتم  
 ابداً أقارب حولها وأبعد بني وبينك شقة لا تنتهى  
 لجاهل لم تكتشف وفادفد هي شقة النفس الخراب ، وإنها  
 إلا الرواكذ والظلام البارد الشمس فيها لا تطل وما بها  
 أن تجنبي عنها ونجمك صاعد أنا لست سالكها وأنت حفية  
 ذكرى تطل برأسها وتعاود فإذا لدى بني وبينك كله  
 إذ تذكركين رعائتي وجهودي \* \* \*  
 وتراجعين موافقي وعهودي وترين حاضرنا وغابرنا معاً  
 ترقى الغضون لوجهك المبود نفسى فذاك فلا أراك شجية  
 وقف عليك قصائدى ونشيدى وقف عليك تطلعي وتلهفي  
 إني أعيدك وحشتي وركودي سكن أعيدك خطرة في عالمي

## أيها البحر (١)

### للآنسة نفيسة السيد

ريح الطرف في الجلال وهات تفتح من آية البيئات  
 املا النفس من معانيه سخرأ مستفيضاً في أزوع الآيات  
 بطني بورك المقام حواليك كريم الغدوات والروحات  
 يث نشت في ظلالك أرمي شاطي اليم في سراح الحياة  
 ملاذ النفوس أنت إذا ما انقلتها الأيام بالمحادثات  
 نولي إليك منطلقات من قيود الهوم والحمرات  
 نيات عن عالم الأرض تحمي فترات من التي صافيات  
 إل أقبلت عليك ودالت \* \* \*  
 نيه للزمان تأخذ عنه من قديم وأنت في الراسيات  
 نديت الأيام فيك معاد سره من تقليب وثبات  
 (اسكندرية) في قديم من العصور وآت

نفيسة السيد

(١) من القصائد التي ألفت في حلة «أدب البحر» التي ألفت بالاسكندرية